

الإدمان على استعمال الوسائل التكنولوجية
وتأثيره على تعلّم اللغة العربية عند الأطفال: دراسة ميدانية
Addicting to the use of technological means and its impact
on learning the Arabic language among children: a field study

أ. داود مسعود*

تاريخ القبول: 09-03-2022

تاريخ الاستلام: 27-11-2021

ملخص: كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مدى تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على تعلّم اللغة العربية عند الأطفال من وجهة نظر معلمي الطّور الابتدائي، ولانجاز هذه الدراسة قمنا باستجواب عينة مكونة من 59 معلّم بواسطة استبيان اعد لجمع بيانات هذه الدراسة، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أنّ الإدمان على الوسائل التكنولوجية يؤثّر سلبيا على تعلّم اللغة العربية عند الأطفال من حيث سلامة اللغة والرّصيد اللغوي ومختلف المهارات اللغوية التي تسهم في بناء معارفهم وأفكارهم، ممّا يستوجب متابعتهم وتوجيههم لاستعمال التكنولوجيا بما يحافظ على سلامتهم النفسية والفكرية.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية؛ الوسائل التكنولوجية؛ الإدمان.

Abstract: the aim of this study was to identify the extent of the impact Addiction to technological means to learn the Arabic language among children from the viewpoint of primary stage teachers. To accomplish this study, we questioned a sample of 59 teachers through a questionnaire prepared to collect the data of this study; This study concluded that addiction to technological means negatively affects on the learning of the Arabic language for children in

* - جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

البريد الإلكتروني: messaoud.daoud@univ-alger2.dz (المؤلف المرسل).

terms of language integrity, linguistic balance and various language skills that contribute to building their knowledge and ideas.

Keywords: Arabic language; technology; addiction.

1- مقدمة: إنّ استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة لم يعد اختياراً، بل أصبح ضرورة لما لها من أهمية اجتماعية وعلمية واقتصادية وغيرها، فمواكبة ركب الحضارة يستوجب علينا مساهمة هذا التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتحكم بها، وكغيرها من الوسائل، فقد ظهرت لها عدة سلبيات ومخاطر توجب على مستخدميها الحذر واتخاذ التدابير اللازمة للسلامة، ومن بين هذه المخاطر الإدمان على هذه الوسائل، حيث لم يكد يسلم منها مجتمع من المجتمعات أو فئة من الفئات.

وبما أنّ المجتمع العربي ليس بمنأى عن هذه الظاهرة بمختلف فئاته، وجب التصدي لها بالدراسة والبحث لمعرفة أهم أشكالها وإيجاد الحلول الكفيلة بمعالجة أثارها والقضاء على أسبابها، ومن بين المخاطر التي تتطلب الدراسة مشكلة الإدمان على الوسائل التكنولوجية وتأثيرها على تعلّم اللغة العربية عند الأطفال، لأنّ اللغة تعد من المهارات الضرورية للفرد والمجتمع؛ فهي أهم أداة في الاتصال بين الأفراد، ولا يمكن القيام بأي نشاط دون الاعتماد عليها كوسيلة للتواصل؛ كما أنّها تعد أهم وسيلة يعتمد عليها الفرد في تكوين معرفته ومهاراته وشخصيته.

وتعتبر مرحلة الطفولة أهم مرحلة يتعلّم فيها الإنسان اللغة وأي عائق أو مصاعب تواجه الطفل في تعلّم اللغة في هذه المرحلة ستؤثر عليه سلباً، لأنّها المرحلة التي تبنى فيها سمات شخصية رجال المستقبل، في أبعادها العقلية والجسمية وهو ما يعني أنّ شخصية الفرد هي محصلة التكوين الذي تم ترسيخه خلال مرحلة الطفولة.

2- الإشكالية: الطفولة في حالة من التّشيع المستمر بالتكنولوجيا، فمن التلفزيون إلى الإنترنت، ومن ألعاب الكمبيوتر إلى الحاسبات الشخصية، ومن مسجلات الفيديو النّقالة إلى الهواتف المحمولة، وهنا يبدو أنّ الأطفال يرتبطون بها، ويحاولون ممارسة التّوافق مع هذا المدى الواسع من التكنولوجيا في المنزل والمدرسة وفي العالم الكبير حولهم¹.

وهذا ما دفعنا إلى إجراء دراسة ميدانية على مجموعة من معلّمي الطّور الابتدائي بولاية الجلفة للوقوف على مدى تأثير الإدمان على هذه الوسائل التكنولوجية على تعلّم اللغة العربية عند الأطفال، بطرح الإشكالية التالية:

- ما مدى تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على تعلّم اللغة العربية عند الأطفال من وجهة نظر معلّمي الطّور الابتدائي؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من الإشكاليات الفرعية التالية:

- ما تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على الانضباط والتّحصيل العلمي عند الأطفال؟

- ما تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على استعمال اللغة العربية الفصحى عند الأطفال؟

- ما تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على نطق بعض الأصوات؟

- ما تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على الرّصيد اللغوي من حيث المفردات عند الأطفال؟

- ما تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على مهارة التعبير الشّفهي؟
3. فرضيات الدّراسة:

1.3- الفرضية الرئيسيّة: الإدمان على الوسائل التكنولوجية يؤثّر سلبياً على تعلّم اللغة العربية عند الأطفال من وجهة نظر معلّمي الطّور الابتدائي

2.3- الفرضيات الفرعية:

- الإدمان على الوسائل التكنولوجية يؤثّر على الانضباط والتّحصيل العلمي عند الأطفال؛

- الإدمان على الوسائل التكنولوجية يؤثّر على استعمال اللغة العربية الفصحى عند الأطفال فيميلون إلى يستعملون العامية؛

- الإدمان على الوسائل التكنولوجية يؤثّر على نطق بعض الأصوات؛

- الإدمان على الوسائل التكنولوجية يؤثّر على الرّصيد اللغوي من حيث المفردات عند الأطفال؛

- الإدمان على الوسائل التكنولوجية يؤثّر على مهارة التعبير الشّفهي.

- 4- أهداف الدراسة: يمكننا أن نلخص أهم أهداف هذه الدراسة في ما يلي:
- التعرف على أهم الوسائل التكنولوجية التي يمكن أن يدمن عليها الطفل؛
 - التعرف على أهمية مرحلة الطفولة في تعلّم المهارات اللغوية؛
 - إبراز دور المدرسة إلى جانب الأسرة في حماية الأطفال من الوقوع في الإدمان؛
 - إبراز أهمية التوجيه والمتابعة للتوظيف الأمثل للوسائل التكنولوجية الحديثة والاستفادة منها؛

- التعرف على الآثار السلبية للإفراط في استعمال التكنولوجيا على تعلّم اللغة العربية عند الأطفال.

5- أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في المتغيرات التي تناولتها بالبحث، حيث أنّ الوسائل التكنولوجية الحديثة هي من أهم أدوات العصر التي لا يمكن الاستغناء عنها في مختلف مجالات الحياة العلمية والاقتصادية وغيرها، وظهور بعض السلبيات التي تضر بفئة ما يعتبر تحديا يجب الاهتمام به لإيجاد الحلول المناسبة، ويعتبر تأثير إدمان استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة على تعليم الأطفال من أهم مضار هذا النوع من الإدمان الذي لا يقل خطورة عن إدمان المخدرات، وهذا المتغير هام جدا في متابعة الأطفال بتعليمهم وتوجيههم لاستعمال التكنولوجيا بما يحافظ على سلامتهم النفسية والفكرية، كما أنّ لهذه الدراسة أهمية أخرى تتمثل في أهمية تعليم اللغة العربية في مرحلة الطفولة، لأنّ هذه المرحلة من حياة الطفل هي التي يكتسب فيها العديد من المهارات خاصة اللغوية منها من خلال تفاعله مع محيطه، ولهذا فإنّ نتائج دراسة تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية وتأثيره على تعلّم اللغة العربية عند الأطفال ستبرز أهمية حماية الطفل ومتابعته في محيطه الأسري أو المدرسة.

6- المفاهيم النظرية للدراسة:

1.6- الإدمان على استعمال التكنولوجيا الحديثة:

أ. تعريف الإدمان: لغة: دمن على الشيء: لزمه، وأدمن الشراب وغيره: أدامه ولم يقلع عنه، ويقال أدمن الأمر، وعليه: واطب.²

اصطلاحا: عرفت منظمة الصحة العالمية عام 1973 الإدمان على أنّه: "حالة نفسية وأحيانا عضوية، تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار أو المادة، ومن خصائصها

استجابات وأنماط سلوك مختلفة، تشمل دائما الرغبة الملحة على التعاطي أو الممارسة بصورة متصلة أو دورية، للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره، وقد يدمن الشخص على أكثر من مادة واحدة³ أي أنه "استحالة السيطرة على استهلاك مادة ما أو التحكم في بعض السلوكيات، على الرغم من معرفة صاحبها بآثارها السلبية؛ حيث يمكن اعتباره ميكانيزم دفاعي لتجنب ألم أو معاناة داخلية عن طريق وضع النفس في حالة ثانوية، والتي بدورها تؤدي إلى بروز معاناة"⁴.

ب. الإدمان على وسائل التكنولوجيا الحديثة وأنواعه:

- الإدمان على الإنترنت: يمكن أن نعرف الإدمان على الإنترنت بأنه "حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات في السلوك ويستدل عليها بعدة ظواهر منها زيادة عدد الساعات أمام الكمبيوتر بشكل مطرد تتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه في البداية"⁵؛

- الإدمان على الألعاب الإلكترونية: "تعتبر الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت أكثر جاذبية وشعبية في وسط الأطفال والمراهقين، نظرا للتطور الهائل الذي تشهده هذه الألعاب، والتي توفر للمشاركة منافسة وتحد حقيقي عبر الشاشة، حيث تعطي له لذة في القتل والعنف والشعور بالانتصار والإثارة، باقتناء الأسلحة والمتفجرات وركوب الدبابات وصعود الجبال واختراق الثكنات، والتكتيك للاختفاء والهروب"⁶، حيث تؤدي "هذه الألعاب الإلكترونية ببعض الأطفال والمراهقين إلى حد الإدمان المفرط مما اضطرت بعض الدول إلى تحديد سن الأشخاص الذين يسمح لهم بممارسة هذه الألعاب في الأماكن المخصصة لها"⁷؛

- الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي: هو "الاستخدام المفرط وغير المثمر لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأفراد المعتمدين عليها بشدة ملء أوقات الفراغ وللأغراض الترفيهية والاجتماعية"⁸.

ج. أسباب الإدمان على استعمال التكنولوجيا الحديثة: من بين العوامل المسببة للإدمان على استعمال التكنولوجيا الحديثة:

- التأثير بالحضارات والثقافات المختلفة مما يؤدي إلى محاولة إشباع الرغبة في تقليدها والتواصل مع أفرادها وهذا ما توفره وسائل التواصل الاجتماعي.

- نقص الاهتمام العاطفي عند الأطفال والمراهقين مما يؤدي بهم إلى البحث عنه في مواقع التواصل بالدرشة مع الغرباء؛
 - التخلص من الملل والقلق باللجوء إلى العالم الافتراضي الذي توفره الوسائل التكنولوجية المختلفة كالألعاب والمواقع؛
 - عدم الرقابة على مقاهي الإنترنت وتوفير السيولة المالية للأطفال والمراهقين؛
 - التأثير المباشر بالأصدقاء والبيئة المحيطة إذا كان بها مجموعة من المدمنين؛
- 2.6- اللغة وأهمية البحث في أساليب تعلّمها عند الطفل:

إنّ نظام اللغة يتمثل في ما تتخذه البيئة الاجتماعية من وسائل للتخاطب والتّفاهم والاحترام، وما يستعمل من إشارات أو أصوات في التّعبير، واكتساب الطّفل لهذه الأمور هو جزء من الاندماج الحقيقي في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ويعد استخدام الكلمات والألفاظ والإشارات وحركات العين أو اللسان أو الفم أو الوجه أو الأطراف مشيراً للوصول الطّفل إلى مستوى مناسب من الذّكاء يمكنه من ذلك، وهذا ما يجعل إتقان نظام اللغة مرتبطاً بالذّكاء، وهذا ما يدفعنا بين وقت وآخر إلى إعداد اختبارات للذكاء مشبعة بالعامل اللغوي⁹، ولهذا فإنّ اطلاع مدرس اللغة القومية أيضاً على أبحاث علم اللغة النّفسي وبخاصّة المتعلق منها بأساليب اكتساب الطّفل للغة مفيد له وإن كان ذلك لا ينعكس انعكاساً مباشراً على عمله، وذلك على اعتبار أنّ الطّفل يكتسب اللغة قبل التّحقاق بالمدرسة¹⁰.

"ومما يشغل بال علماء علم النّفس اللغوي مثلاً طرق تكون العادات اللفظية وأثرها والفروق الفردية في اكتساب اللغة وسيكولوجية القراءة وعلاقة اللغة بالشّخصية وعيوب الكلام... الخ"¹¹، كما تهتم اللسانيات النّفسيّة بدراسة العمليات العقلية المؤثرة على الفهم والإدراك، من خلال الإجابة على عدة أسئلة من بينها: كيف يكتسب الإنسان اللغة؟ وكيف يفهم الإنسان اللغة؟ وكيف ينتج الإنسان اللغة؟

3.6- حماية الطّفل من الإدمان على استعمال الوسائل التكنولوجية: في ظل المخاطر التي يواجهها الطّفل عند استعمال التكنولوجيا يجب اتخاذ الآليات اللازمة من أجل حمايته ومنها:

- اتخاذ الإجراءات اللازمة لتمكين الأطفال من استخدام المواد السمعية والبصرية والحصول على خدمات الإنترنت بطريقة مسؤولة¹²؛
 - الاستعانة بمختلف البرامج والتطبيقات لحماية الأطفال من المحتوى الذي توفره الوسائل التكنولوجية الحديثة؛
 - إخضاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال لرقابة الدولة؛
 - سن القوانين الكفيلة بردع الجهات التي لا تلتزم بشروط الأمن والسلامة من مخاطر استعمال الوسائل التكنولوجية.
- 7- الدراسات السابقة:

- دراسة شباب حميدة، معمري المسعود، (2020)، بعنوان «مخاطر المعلوماتية على الأطفال»، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مخاطر المعلوماتية على الأطفال، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أنّ مخاطر الفضاء المعلوماتي اشد خطورة على فئة الأطفال من غيرهم من الفئات العمرية، خاصة أنّ الطفل غير بالغ وغير واع ولا يميز بين المفيد والمضرفي ظل نقص إن لم نقل غياب الرقابة على استخدام الأطفال للفضاء المعلوماتي فإنّ مخاطر هذه الأخيرة تتوسع وتمس مختلف جوانب حياة الطفل؛
- دراسة عيادي منير، (2018)، بعنوان «أثر الألعاب الإلكترونية وانعكاساتها على النمط التفكير للطفل»، وكان الهدف من هذه الدراسة التعرف على أثر الألعاب الإلكترونية على سلوك الطفل وتفكيره، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنّ تعلق الأطفال الشديد بالألعاب الإلكترونية يثير قلقا كبيرا بين الأولياء والأخصائيين، بسبب المخاطر المرتبطة بذلك، كاضطرابات في التركيز وبروز أشكال من التوحد؛
- دراسة دريس سفيان، (2016)، بعنوان «دور التكنولوجيا الحديثة في ضياع اللغة العربية بين الشباب العربي -دراسة ميدانية-»، التي هدفت إلى التعرف على تأثير اللغة المستعملة في التكنولوجيا الحديثة على العربية عند الشباب بتحليل محتوى مقابلات أجريت مع مجموعة من الشباب، ومن أهم نتائج هذه الدراسة أنّ مستوى اللغة العربية تدنى كثيرا في مجتمعاتنا العربية ويرجع السبب إلى وسائل التثنية التي يمر بها الفرد من طفولته إلى شبابه.

8- إجراءات الدراسة الميدانية:

1.8- الدراسة الاستطلاعية: قمنا بزيارة أولية لمجموعة من معلمي المدارس الابتدائية بولاية الجلفة، بهدف التأكد من وجود مشكلة البحث من خلال استجواب المعلمين حول مدى ملاحظة تأثر الأطفال باستخدام الوسائل التكنولوجية، كما كان الهدف أيضا التعرف على خصائص عينة الدراسة قبل الشروع في انجاز الدراسة النهائية.

2.8- منهج الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي نهدف من خلاله إلى وصف الظاهرة المدروسة وصفا دقيقا، بالإضافة إلى جمع البيانات المختلفة وتحليلها واستخراج الاستنتاجات منها.

3.8- عينة الدراسة: تمثّلت عينة الدراسة في 59 معلّما من معلمي الطّور الابتدائي بولاية الجلفة، فهذه المرحلة التعليمية بين (5 سنوات و 11 سنة) هي التي يتعلّم فيها الطّفل أهم المهارات اللغوية لتتمم ما تعلّمه في الأسرة، وبهذا يكون المعلّم هو الأقرب إلى ملاحظة تعلّم الطّفل للغة العربيّة ومدى تأثير العوامل المحيطة به، خاصّة موضوع هذه الدراسة والمتمثل في الإدمان على استعمال الوسائل التكنولوجية المختلفة.

4.8- أداة الدراسة: قمنا بتصميم استبانة لاستجواب عددة من المعلمين، من خلال عدد من الأسئلة التي تتعلق بتأثير استعمال الوسائل التكنولوجية على تعلّم اللغة العربية عند الأطفال وربطها بمختلف مستويات التحليل اللغوي (المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي) مع مراعاة ما يمكن أن يلاحظه المعلم.

5.8- خصائص العينة: من خلال إجابات المعلمين على القسم الأول من الاستبانة تم التّوصل إلى النتائج التّالية:

أ- توزيع المعلمين حسب السن:

الجدول رقم 1: توزيع المعلمين حسب السن

النسبة المئوية %	التكرار	
62.7	37	أقل أو يساوي 40 سنة
37.3	22	أكبر من 40 سنة
100	59	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ فئة اقل من أو يساوي 40 سنة تمثل نسبتها 62.7 %، بينما نجد فئة أكبر من 40 سنة تمثل نسبة 37.3 %، ويفسر هذا التوزيع تزايد عدد السّكان الذي أدى إلى زيادة في إنشاء المدارس يتطلب توظيف عدد من المعلّمين الجدد، إضافة إلى أنّ طبيعة مهنة التعليم تتطلب جهد الشّباب للتعامل مع فئة الأطفال.

ب- درجة تحكم المعلّمين في استعمال الوسائل التّكنولوجيّة:

الجدول رقم 2: درجة تحكم المعلّمين في استعمال الوسائل التّكنولوجيّة

النّسبة المئويّة %	التّكرار	
6.8	4	ضعيف
50.8	30	متوسط
42.4	25	جيد

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ توزيع المعلّمين حسب درجة التّحكم في استعمال الوسائل التّكنولوجيّة اظهر أنّ فئة ضعيف تمثل نسبتها 6.8 %، بينما فئة متوسط تمثل نسبة 50.8 %، ونجد أنّ فئة جيد تمثل نسبة 42.4 %، أي أنّ نسبة 91.2 % من معلّمي الطّور الابتدائي لديهم المستوى اللازم الذي يمكنهم من استعمال الوسائل التّكنولوجيّة المختلفة في أداء مهامهم، ويسمح لهم بمراقبة استعمال الأطفال لها وتوجيههم، كما أنّ التّحكم الجيد في التّكنولوجيا يساعد المعلّم في إدراك ايجابيات وسلبيات استعمال هذه الوسائل وتأثيرها على تعليم الأطفال وسلوكهم.

6.8- عرض ومناقشة نتائج الدّراسة: لعرض ومناقشة النّتائج النهائيّة قمنا بتحليل نتائج القسم الثّاني من الاستبانة بمناقشة كل فرضيّة فرعيّة على حدة ثم مناقشة الفرضيّة الرئيسيّة في النهاية للوصول إلى النّتائج المتعلقة بهذه الدّراسة.

أ. عرض نتائج الفرضيّة الفرعيّة الأولى وتحليلها:

الفرضيّة الأولى: "الإدماّن على الوسائل التّكنولوجيّة يؤثّر على الانضباط والتّحصيل العلمي عند الأطفال".

الجدول رقم 3: تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على الانضباط والتّحصيل العلمي عند الأطفال:

لا	نعم		
	التكرار	النسبة %	
5.1	3	94.9	56
10.2	6	89.8	53
15.3	9	84.7	50

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ نسبة 94.5% من المعلمين يرون بأنّ الأطفال يميلون إلى استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة، وهي النسبة الأكبر، ممّا يدل على تعلق الأطفال بالتكنولوجيا وشغفهم باستعمالها بسبب انتشارها وتنوعها وسهولة الوصول إليها، فالألعاب الإلكترونية على سبيل المثال توجد عبر أجهزة الألعاب الخاصة بها، وشاشات التلفاز والحواسيب بمختلف أنواعها، والهواتف المحمولة.

ويلاحظ أنّ الكثير من الأولياء أصبحوا يعتمدون على هذه الوسائل التكنولوجية كمربين افتراضيين، وهو ما يؤثّر سلباً على تربية الطفل وتعليمه، كما أنّ نسبة 89.8% من المعلمين يرون بأنّ الإدمان على استعمال الوسائل التكنولوجية يؤثّر على الانضباط والتّحصيل العلمي عند الأطفال، لأنّ الطفل يقضي معظم وقته أمام أجهزة الألعاب الإلكترونية، وهذا ما يؤثّر سلباً على تحصيلهم الدّراسي والعلمي بسبب انغماسهم في عالم الألعاب الإلكترونية الذي يجعلهم يهملون دروسهم ويقلل من مطالعتهم للكتب¹³، وهذا يستدعي أن تلعب المدرسة دورها إلى جانب الأسرة في حماية الأطفال وتوجيههم،

حيث أنّ نسبة 84.7 % من المعلمين في هذه الدراسة يرون أنّ للمدرسة دورا أساسيا يجب أن تلعبه لحماية الأطفال من الإدمان على الوسائل التكنولوجية وأثارها السلبية.

ب. عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية وتحليلها:

الفرضية الثانية: "الإدمان على الوسائل التكنولوجية يؤثر على استعمال اللغة العربية الفصحى عند الأطفال حيث يستعملون العامية".

الجدول رقم 4: تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على استعمال اللغة العربية الفصحى عند الأطفال:

لا	نعم		
	التكرار	النسبة %	
67.8	40	32.2	19
20.3	12	79.7	47

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ نسبة 67.8% من المعلمين يرون بأنّ الأطفال لا يميلون إلى استخدام اللغة العربية الفصحى في القسم، وهذا يفسر بأنّه رغم تأثر الأطفال وشغفهم باستعمال الوسائل التكنولوجية إلا أنّ تأثرهم باللغة المستعملة في البيئة المحيطة بهم أقوى من تأثرهم باللغة المستعملة في الوسائل التكنولوجية من حيث التواصل، لما تفتقده هذه الوسائل من عامل التفاعل الذي له دور أساسي في تعلّم اللغة عند الطفل، وهذا يبرز أنّ للأسرة دورا هاما لا يمكن الاستغناء عنه أو إهماله في تعليم اللغة عند الأطفال بل يجب استغلاله لتهيئة الطفل لتعلّم اللغة العربية الفصحى. هذا من جهة ومن جهة أخرى يظهر تأثر الأطفال باللغة المستعملة في الوسائل التكنولوجية من خلال استعمالهم للغة قريبة من اللغة المستعملة في هذه الوسائل عند استعمالهم للغة العربية الفصحى، حيث إنّ نسبة 79.7% من المعلمين يرون بأنّ استعمال الأطفال للغة قريبة من اللغة المستعملة في الألعاب الإلكترونية والرّسوم

المتحركة وغيرها، وهذا ناتج عن تأثرهم بهذا العالم الافتراضي ومحاولة تقليد شخصياته خاصة التي تظهر بصورة أبطال، وتأثرهم بوسائله التي لا تعتمد على اللغة العربية في تشغيلها، حيث أنّ للحاسوب مثلاً دوره في تغييب اللغة العربية عن الشباب العربي ونقصد هنا الحاسوب الذي لا يحتوى في نظامه أو في لوحة مفاتيحه على اللغة العربية¹⁴.

ج. عرض نتائج الفرضية الفرعية الثالثة وتحليلها:

الفرضية الثالثة: "الإدمان على الوسائل التكنولوجية يؤثر على نطق بعض الأصوات".

الجدول رقم 5: تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على نطق بعض الأصوات عند الأطفال

لا	نعم		
	النسبة %	التكرار	
23.7	14	76.3	45
6.8	4	93.2	55

يظهر الجدول أعلاه أنّ نسبة 76.3% من المعلمين يرون بأنّ بعض عيوب النطق ترجع لإدمان الأطفال على التكنولوجيا وانعزالهم عن محيطهم، وتفسر هذه النسبة بأنّ الطفل المدمن على استعمال هذه الوسائل يكون استعماله للغة اقل من غيره لما يقضيه من فترات صمت طويلة، ممّا يؤثر على أدائه للأصوات اللغوية من حيث مخارجها أو صفاتها رغم سلامة جهاز النطق لديه، كما أنّ نسبة 93.2% من المعلمين يرجعون بعض مشاكل إدراك الأصوات إلى إدمان الأطفال على الوسائل التكنولوجية والذي ينتج عنه ضعف التركيز والانتباه، وهذه العيوب يمكن عدها من المخاطر النفسية للإدمان على

المعلوماتية التي من بينها، مشاكل النطق والتأخر في الكلام، خاصة للأطفال الأقل من خمس سنوات بما في ذلك الخلل في الانتباه والتفكير واللغة والمهارات الاجتماعية¹⁵.

د. عرض نتائج الفرضية الفرعية الرابعة وتحليلها:

الفرضية الرابعة: "الإدمان على الوسائل التكنولوجية يؤثر على الرصيد اللغوي من حيث المفردات عند الأطفال".

الجدول رقم 6: تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على الرصيد اللغوي من حيث المفردات عند الأطفال:

لا		نعم		
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
37.3	22	62.7	37	هل استعمال الوسائل التكنولوجية يؤثر سلبيا على تنمية الثروة اللغوية في الألفاظ والأساليب عند الطفل؟
15.3	9	84.7	50	هل تلاحظ أن الأطفال يستعملون مفردات تستعمل عادة في الألعاب الإلكترونية وغيرها من الوسائل الحديثة؟

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 62.7% من المعلمين يرون بأن استعمال الوسائل التكنولوجية يؤثر سلبيا على تنمية الثروة اللغوية في الألفاظ والأساليب عند الطفل، وأن نسبة 84.7% من المعلمين يرون أن الأطفال يستعملون مفردات تستعمل عادة في الألعاب الإلكترونية وغيرها.

وهذا يفسر بأن الإدمان على هذه الوسائل وسهولة الوصول إليها جعلها من أهم المصادر التي يعتمد عليها الطفل في تعلم مفردات جديدة، وهذا يبرز أهمية مراقبة المحتوى الذي تقدمه لما له من اثر في تنمية الرصيد اللغوي عند الطفل ونوع المفردات التي يتعلمها.

هـ. عرض نتائج الفرضية الفرعية الخامسة وتحليلها:
الفرضية الخامسة: "الإدمان على الوسائل التكنولوجية يؤثر على مهارة التعبير الشفهي.
الجدول رقم 7: تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على مهارة التعبير الشفهي:

لا	نعم		
	النسبة %	التكرار	
47.5	28	52.5	31
37.3	22	62.7	37

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ نسبة 52.5% من المعلمين يرون بأن ما تقدمه الوسائل التكنولوجية له تأثير ايجابي على التعبير الشفهي عند الطفل، أمّا بالنسبة للسؤال الثاني فإنّ المعلمين الذين يرون بأن استعمال الوسائل التكنولوجية يؤثر في التذوق الجمالي والإحساس الفني عند الطفل فتمثل نسبتهم 62.7%.

ويفسر هذا بأنّ الوسائل التكنولوجية هي نافذة يطل منها الطفل على فضاءات أخرى قد لا يجدها في بيئته، تكسبه مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تساعد في بناء معرفته ومنظومة القيم لديه، وتتيح له تنوع معارفه ومهاراته، إلّا أنّ المتلقي الطفل الذي لا يزال قيد البناء الثقافي، إذا لم يتشبع كفاية بثقافة مجتمعه، يعود عليه هذا الكسب المعلوماتي سلبيًا لسرعة تأثيره واندفاعه نحو كل ما هو جديد ومختلف.¹⁶

و. عرض نتائج الفرضية الرئيسية وتحليلها:
الفرضية الرئيسية: "الإدمان على الوسائل التكنولوجية يؤثر على تعلم اللغة العربية عند الأطفال من وجهة نظر معلمي الطور الابتدائي."
الجدول رقم 8: تأثير الإدمان على الوسائل التكنولوجية على تعلم اللغة العربية عند الأطفال:

لا	النسبة %	نعم		
		النسبة %	التكرار	
35.6	21	64.4	38	هل استعمال الطفل للوسائل التكنولوجية يؤثر سلباً على تعلمه للغة العربية؟

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ نسبة 64.4 % من المعلمين يرون بأن ما تقدّمه الوسائل التكنولوجية يؤثر سلباً على تعلم اللغة العربية عند الطفل، في كل مستويات اللغة (المستوى الصوتي والمستوى المعجمي والمستوى الدلالي)، وإنّه يجب مراقبة هذه الوسائل وتوجيه الأطفال ليستفيدوا من ايجابياتها، وأنّ هذا الدور تسهم فيه المدرسة إلى جانب الأسرة للحفاظ على الطفل في هذه المرحلة المهمة التي تعتبر أهم مرحلة في البناء اللغوي والفكري لديه، حيث يجب علينا مراقبة الفرد منذ طفولته في أمر اللغة العربية، وخلال كل مراحل حياته وهو تحت وصايتنا ... فنحاول تشجيعه على استخدام اللغة العربية بحروف عربية إذا كان يستخدم التكنولوجيا خارج إطار الدراسة أو العمل فمثل هكذا أمور تبدأ منذ الطفولة حتى يتعود عليها الفرد¹⁷.

9- الخلاصة: نخلص ممّا سبق إلى أنّ الإدمان على استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة كالألعاب الإلكترونية وغيرها يؤثر سلبياً على تعلم اللغة العربية عند الأطفال وهو يظهر في ما يلي:

- التعلّق الشديد للأطفال باستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة كالألعاب الإلكترونية ومتابعة البرامج المختلفة وانعزالهم عن محيطهم؛
- عدم الانضباط وضعف التحصيل العلمي؛

- مشاكل الإدراك الناتجة عن ضعف التركيز والانتباه؛
- عيوب النطق بسبب خلل في أداء بعض الأصوات من حيث مخارجها أو صفاتها؛
- تأثر الرصيد اللغوي واستعمال مفردات دخيلة على اللغة العربية أو على ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الطفل؛
- ومواجهة الخطر الناتج عن هذا النوع من الإدمان يتطلب ما يلي:
- ربط الطفل بمحيطه لأنه البيئة التي يكتسب منها العديد من المهارات اللغوية؛
- مراقبة الأطفال عند استعمالهم لمختلف الوسائل التكنولوجية وتعليمهم وتوجيههم للمحافظة على سلامتهم؛
- إعطاء تعليم اللغة العربية في مرحلة الطفولة أهمية خاصة ووضع البرامج التي تراعي هذه المرحلة؛
- إبراز دور كل من الأسرة والمدرسة في تعلم الطفل اللغة العربية ومتابعته وحمايته.
- من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن أن نلخص أهم الاقتراحات في ما يلي:
- 1- الاهتمام بموضوع الإدمان على استعمال الوسائل التكنولوجية عند الأطفال ودعم البحوث المهمة به.
- 2- الاهتمام بحضور العربية في مختلف الوسائل التكنولوجية، ودعم استعمالها.
- 3- إعداد برامج تعليمية تراعي إيجابيات وسلبيات التطور التكنولوجي.
- 10- قائمة المراجع:
- (1) حمودة سليمة، الإدمان على الإنترنت: اضطراب العصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، العدد 21، 2015، ص.ص 213-224.
- (2) حميش محمد، حماية الطفل من مخاطر الوسائل الحديثة للاتصال في ظل التشريع الجزائري، المجلة المتوسطة للقانون والإقتصاد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، المجلد 2 العدد 2، 2017، ص.ص 179-205.
- (3) دريس سفيان، دور التكنولوجيا الحديثة في ضياع اللغة العربية بين الشباب العربي -دراسة ميدانية- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الجزائر، جامعة زيان عاشور -الجلفة المجلد 07 العدد 02، 2016، ص.ص 338-350.

- (4) الدّمرداش عادل، الإدمان مظاهره وعلاجه، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، العدد 56، 1982.
- (5) شباب حميدة، معمري المسعود، مخاطر المعلوماتية على الأطفال، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية، الجزائر، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 3 العدد 10، 2020، ص.ص 334-344.
- (6) الشّربيني زكريا، صادق يسريّة، تنشئة الطّفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، مصر، دار الفكر العربي، 2000.
- (7) عيادي منير، أثر الألعاب الإلكترونية وانعكاساتها على التّمط التّفكيري للطفل، دراسات في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، المجلد 18، العدد 01، 2018 ص.ص 189-204.
- (8) الفيومي، المصباح المنير، لبنان، مكتبة لبنان، 1987.
- (9) مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط 4، مصر، مكتبة الشّروق الدّوليّة، 2004.
- (10) مرحباوي سارة، فنتلازي كريمة، الإدمان على مواقع التّواصل الاجتماعي (مقاربة نفسية نظرية، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قلمة، العدد 25، 2018، ص.ص 339-360.
- (11) نايف خرما، أضواء على الدّراسات اللغويّة المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، العدد 9، 1978.
- (12) التّملة عبد الكريم، المذهب في علم أصول الفقه مقارن، ط 1، الرياض، مكتبة الرّشد 1999.

11- هوامش:

- 1 عيادي منير، أثر الألعاب الإلكترونية وانعكاساتها على التّمط التّفكيري للطفل، دراسات في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، المجلد 18، العدد 01، 2018 ص 190.
- 2 مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، مصر، مكتبة الشّروق الدّوليّة، 2004، ص 308.
- 3 الدّمرداش عادل، الإدمان مظاهره وعلاجه، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، العدد 56، 1982، ص 20.
- 4 مرحباوي سارة، فنتلازي كريمة، الإدمان على مواقع التّواصل الاجتماعي (مقاربة نفسية نظرية)، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قلمة، العدد 25، 2018، ص 343.

- 5 حمودة سليمة، الإدمان على الانترنت: اضطراب العصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح (الجزائر)، العدد 21، 2015، 2015، ص 216.
- 6 نفسه، ص 220.
- 7 سابق، منير، أثر الألعاب الإلكترونية وانعكاساتها على النمط التفكيري للطفل، ص 198.
- 8 سابق، سارة، كريمة، الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، ص 343.
- 9 الشربيني زكريا، صادق يسري، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، مصر، دار الفكر العربي، 2000، ص 84.
- 10 نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، العدد 9، 1978، ص 39.
- 11 نفسه، ص 74.
- 12 حميش محمد، حماية الطفل من مخاطر الوسائل الحديثة للاتصال في ظل التشريع الجزائري، المجلة المتوسطية للقانون والإقتصاد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، المجلد 2 العدد 2، 2017، ص 194.
- 13 سابق، منير، أثر الألعاب الإلكترونية وانعكاساتها على النمط التفكيري للطفل، ص 201.
- 14 دريس سفيان، دور التكنولوجيا الحديثة في ضياع اللغة العربية بين الشباب العربي: دراسة ميدانية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الجزائر، جامعة زيان عاشور الجلفة المجلد 07 العدد 02، 2016، ص 348.
- 15 شباب حميدة، معمري المسعود، مخاطر المعلوماتية على الأطفال، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، الجزائر، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 3 العدد 10، 2020، ص 342.
- 16 نفسه، ص 339.
- 17 سابق، سفيان، دور التكنولوجيا الحديثة في ضياع اللغة العربية بين الشباب العربي، ص 350.